

الفصل الخامس

المدرسة

ونموذج مَعَلِّمة رياض الأطفال

وبث المهارات الابتكارية عند الأطفال

المدرسة من أهم وسائط التنشئة المتكاملة ، حيث يقضي الطفل في عمر ٤ سنوات لرياض الأطفال ، ثم ٦ سنوات للتعليم العام ، ما بين ٥ - ٧ ساعات يومياً بين جدران المدرسة بعيداً عن الأسرة ، وبعيداً عن الأم والأب ، فتصبح المدرسة هي بيته الثاني ، ويصبح المدرسون والمدرسات بمثابة الآباء والأمهات أو القدوة أمامهم ، ويصبح الزملاء في الصف الدراسي بمثابة الإخوة ، ويزداد مناخ المدرسة عن المناخ العائلي بالمناهج المقررة والأنشطة المتنوعة ثم النظام واحترام النظام الاجتماعي والتعاون وتوزيع المسؤوليات والاختصاصات وتعليم قيم البذل والعطاء وممارسة الهوايات ، وإذا كانت المناهج لا تتيح الفرصة للابتكار وإظهار المهارات والقدرات الابتكارية من اختراعات أو إبداعات مختلفة، فإنها تنمي في الطفل روح التساؤل ومحاولة حل المشكلات ولكن في نفس الوقت، يبرز النشاط المدرسي ، كواحد من أهم المجالات التي تساعد على تنمية القدرات وتأهيل المهارات واكتشاف الإبداعات والروح الابتكارية عند الأطفال ، في مختلف المجالات ومن خلال العديد من وسائط الابتكارات .

ودور المدرسة ازداد أهمية وخطورة خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، وذلك نتيجة لضعف دور الأسرة ، خصوصاً في الغرب ، وكذلك نتيجة لإتاحة الفرصة لجميع

التلاميذ بالالتحاق بالمدرسة بل وإجبارهم على ذلك من خلال التعليم الإلزامي ، الذي يلزم كل طفل ممن بلغ سن الإلزام الالتحاق بالمدرسة لفترة تحدد بالقوانين (في مصر وأغلب البلاد العربية والأجنبية سن الإلزام يمتد للمرحلتين الابتدائية والإعدادية – المتوسطة) وبذلك يزداد دور المدرسة أهمية وقوة في التأثير على التنشئة المتكاملة للطفل عموماً وبالتالي التأثير على تنمية قدراته نحو الخلق والإبداع والابتكار .

وإذا كنا في هذا المجال نتناول دور المدرسة في تنمية مجال الابتكار عند التلاميذ ، فإننا سنركز على دور رياض الأطفال عموماً (لأنها المرحلة التي يتعد فيها الطفل عن البيت فجأة ولأنها أول وأخطر وأهم أدوار المدرسة في تنمية الروح الابتكارية عند الطفل ولأن الطفل في عمر مرحلة رياض الأطفال يكتسب أغلب قدراته العقلية) ... ونختص معلمة رياض الأطفال بالتناول لأنها ببساطة هي كل شيء في مرحلة رياض الأطفال وبدون نجاحها في تنمية الروح الابتكارية عند الأطفال فلا نجاح لهذا الدور مطلقاً .

فمما لا شك فيه أن مُعلِّمة رياض الأطفال دور هام وأساسي وحيوي في تنمية مهارات الابتكار لدى الأطفال في رياض الأطفال ، وذلك عن طريق إتقان مهارات الاتصال والتواصل مع الطفل ووجود دوافع العمل الابتكاري والروح الابتكارية لديها واكتشافها قدرات الأطفال الابتكارية والعمل على تنمية هذه القدرات إلى أقصى قدر تسمح به قدراتهم واستعدادهم طبقاً للبيئة والمكان والمستوى التفكير والقدرة .

فالفاعل بين المُعلِّمة والأطفال من خلال الاتصال والتواصل يسمح للمُعلِّمة بالقيام بأدوار عديدة وأداء مهام تربوية كثيرة أثناء تفاعلها مع الطفل من خلال رياض الأطفال ، فالمُعلِّمة هي المسئولة عن كل ما يتعلمه الطفل بالإضافة إلى التوجيه الدائم لنشاطات الأطفال .

ومعلمة رياض الأطفال ليست مجرد مُدرسة عادية ، فهي رائدة وقادرة وأم حنون وأمينة مكتبة وقائدة ملعب بل ورفيقة لعب مع الأطفال الصغار ، لأنها تُمثل ببساطة شديدة أول عالم خارجي يقابله الطفل بعد خروجه من نطاق الأسرة .

١- أهمية دور رياض الأطفال ومُعَلِّمة رياض الأطفال في تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال:

طفل رياض الأطفال طفل فطري يسهل تشكيله وتنمية مواهبه وقدراته سواء أكانت عقلية أم جسدية أم حسية ، وبالتالي تسهيل اكتسابه لكل المهارات اللازمة إذا أحسن التعامل معه وأجيدت عناصر مهارات الاتصال معه ، فهو ينمو من خلال تفاعل قدراته واستعداداته الخاصة مع البيئة التعليمية بكل مكوناتها والتي تستثير هذه القدرة والاستعدادات ، ومع البيئة الاجتماعية الجديدة التي يعيش فيها من خلال رياض الأطفال : مع أم بديلة وقذوة وأمينة مكتبة هي المُعَلِّمة ومع إخوة جدد هم الزملاء ، ومع حجرة لعب جديدة هي فصل رياض الأطفال .

أولاً: رياض الأطفال وتربية الصغار على الابتكار :

إذا كان التفكير الابتكاري والسلوك الابتكاري موجهًا ، فإن مؤسسات رياض الأطفال تقوم بدور هام في هذا التوجيه نحو السعي من خلال المؤسسة والفرد لاكتشاف علاقات جديدة والوصول لحلول جديدة للمشكلات أو اختراع أو ابتكار مناهج وطرق جديدة أو أساليب مستحدثة أو إنتاج موضوعات أو صور فنية أو أدبية جديدة ، وكل ذلك تسهم فيه رياض الأطفال بقوة ، فمن المسلمات الأساسية والمهمة التي تقوم عليها استراتيجية تربية الإبداع والابتكار في رياض الأطفال (٧٢/٤٢ - ٧٣):

- التسليم بأن كل طفل يملك القدرة على الإبداع والابتكار، أي لديه الاستعداد أو الإمكانية أو الطاقة ، وأنها تختلف وتتفاوت من طفل لآخر شأنها في ذلك شأن القدرات العقلية الأخرى، ولذلك لا يقتصر دور رياض الأطفال بتنمية هذه القدرات على فئة دون غيرها .

- قد يظهر السلوك الابتكاري عند الأطفال في أحد مجالات المعرفة دون غيرها أو في أكثر من مجال واحد ، ولذا لا نتوقع أن نجد الطفل المبدع المبتكر في جميع المجالات إلا نادراً .

- أن عملية تنمية القدرات الإبداعية والابتكارية عند الأطفال عملية متصلة ولا تقتصر على مرحلة رياض الأطفال فقط ، وليست المدرسة مسؤولة عنها فقط ، ولكنها عملية مستمرة تبدأ من البيت وتستمر في المدرسة وتتأثر بظروف المجتمع .

- أن ظهور الطاقة الإبداعية أو الابتكارية على شكل أعمال يتوقف على أمور كثيرة يرجع بعضها إلى العوامل الوراثية والدوافع الشخصية والظروف البيئية التي تتحكم في الإمكانيات والفرص التي تسمح لهذه الأعمال بالظهور ، فالسلوك الإبداعي والابتكاري ليس مجرد قدرة واحدة وإنما هو نتيجة محصلة من العوامل التي تعمل بصورة متكاملة .

- أن القدرات التي تشكل في مجموعها التفكير الابتكاري أو الإبداعي هي نوع من المهارات العقلية التي يمكن تنميتها وتحسينها وتعهدها عن طريق التدريب والممارسة ، فنحن لا نخلق الطفل المبدع من فراغ ولكن نهدف عن طريق هذه الممارسات إلى زيادة الفرص المتاحة للفرد لاكتشاف الطاقات المبدعة لديه ، أي أن التدريب والممارسة تؤدي إلى شحذ قدرة الطفل على استخدام القدرات التي يملكها .

- أن أساليب ووسائل تنمية الإبداع تشكل في مجموعها نظاماً متكاملأً أو برامج شاملة ، فلا يقتصر ذلك على مجرد التدريب على تنمية المهارات اليدوية المطلوبة فحسب ، لأن ذلك لن يحقق العائد التربوي الذي نتوقعه ، فلا بد بالإضافة إلى ذلك تنمية المهارات المعرفية والعقلية والمعلومات التي تتصل بمجالات الإبداع المختلفة ، بالإضافة إلى التبصير بالعملية الإبداعية وسمات الشخصية المرتبطة بها .

- أن عملية تنمية القدرات الإبداعية والابتكارية تشمل الجوانب التالية : المعلومات التي تتصل بكل مجالات الإبداع الفني والعلمي والأدبي ، والتدريب على مهارات الإبداع التي يحتاجها كل مجال على حدة سواء أكانت المهارات عقلية أو عضلية ، وفهم طبيعة العمليات الداخلة في التفكير الإبداعي وأن يعي ذلك كل من المعلم أو المعلمة والطفل ، بمعنى تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو موضوع الإبداع ، وكذلك الوعي بأهمية المجال الذي يتم في إطاره تنمية التفكير الإبداعي ، ويدخل في ذلك جميع الظروف والعوامل التي تؤثر بصورة ديناميكية في برامج تنمية الإبداع سواء ما يتصل منها بالطفل أو المعلم أو الظروف المحيطة في المدرسة والبيت والمجتمع أو الوسائل والإمكانيات المادية والمكانية .

- التأكيد على الإعداد الجيد لمعلمات رياض الأطفال ، بأن يصبح هدف تنمية الإبداع والابتكار والتفكير عند الأطفال أحد الأهداف الرئيسية لإعداد معلمي هذه المرحلة ، بما في ذلك التعرف على خصائص النمو الحركي والمعرفي واللغوي والاجتماعي عند الأطفال وأساليب تنمية الابتكار وطريق إثراء السلوك الابتكاري عند هؤلاء الأطفال الصغار وإشاعة الجو الذي يسمح للطاقت الإبداعية للأطفال بأن تعبر عن نفسها والاحترام الكامل للأفكار المثيرة وغير العادية التي يبدونها الأطفال وإتاحة الفرصة لهم لتنمية مهاراتهم المختلفة وإبداء آرائهم والتعبير عن مكنون أفكارهم .

- تكامل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتكاملة مع دور الأسرة ، من البيت والأبوين ومن الإعلام ومن جماعات الرفاق ومن النوادي ومؤسسات التنشئة الأخرى في خلق التفكير الابتكاري وفي تنمية السلوك الإبداعي عند الأطفال ، وبدون هذا التكامل يتقلص دور المدرسة عموماً ورياض الأطفال خصوصاً في هذا المجال الحيوي ، فلا يمكن التركيز على مؤسسة دون باقي المؤسسات لأن دورها يكمل بعضه البعض .

كانت تلك أهم المسلمات الخاصة برياض الأطفال والتي لا بد من الوعي الجيد بها حتى تستطيع تلك المؤسسة التربوية الهامة القيام بدورها في خلق أجيال من المبدعين والمبتكرين والمكتشفين الصغار يحققون لأنفسهم ولمجتمعاتهم الكثير والكثير .

ثانيا : معلمة رياض الأطفال وتوجيه القدرات الابتكارية لدى الأطفال :

وعملية النمو تحتاج دائماً إلى توجيه وتشجيع وتوفير إمكانيات وتقويم مستمر أثناء عملية النمو ، وهذا هو ما يمكن أن تقوم به مُعلِّمة رياض الأطفال من خلال مساعدة كل طفل على تحقيق أقصى قدر ممكن من الابتكار وفقاً لقدرات الطفل واستعداداته ، ويتم ذلك بتقويم الخبرات من خلال المواقف التي تنمي ابتكارية الطفل وتساعد على استثمار قدراته ، كما يجب على مُعلِّمة رياض الأطفال أن تقوم أيضاً بما يلي : (٣٢ / ١٦٢-١٦٣)

- القيام بتعزيز ثقة الطفل في ذاته وقدراته وإمكانياته ومهاراته المختلفة ، وتنمية مفهوم الذات الإيجابي لديه .

- أن تقوم بالعمل على إشباع حاجاته الاجتماعية والنفسية والأمنية والتعليمية وتساعدته على تحقيق مطالب النمو في أثناء وجوده في مرحلة رياض الأطفال .
- الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال بحيث تدفعهم على الابتكار بأنفسهم بتقديم مقومات الابتكار وتوفير وسائله وبمساهمة مهارات الاتصال التعليمية الموجودة لدى المُعلِّمة ، حيث أن طبيعة الابتكار تختلف من طفل لآخر .
- يجب على مُعلِّمة رياض الأطفال أن تهتم بتنمية الابتكارات الجماعية حيث يشترك كل طفل في إنتاج الابتكار المشترك باستثمار قدراته الخاصة .
- يجب على كل مُعلِّمة رياض الأطفال أن تهتم بتنمية مهاراتها الأدائية والاتصالية حتى يمكنها مساعدة الطفل في هذه المرحلة على تنمية الروح الابتكارية لديه .
- استخدام استراتيجيات التدريس التي تعتمد على الاكتشاف واللعب وإجراء التجارب العملية وتناول الأشياء والأدوات في البيت واستخدامها في التوصل إلى المعارف واكتساب المهارات والاتجاهات الإيجابية لدى أطفال رياض الأطفال .
- الاهتمام بالكفايات التي يجب أن تمتلكها مُعلِّمة رياض الأطفال حتى تكون قادرة على تنمية ابتكار الأطفال ، ولذا يجب أن تكون معلمة رياض الأطفال ذات قدرات ومهارات إبداعية وابتكارية حتى لا يتحول دورها إلى دور سلبي فتسبب في وأد القدرات الإبداعية عند الأطفال .
- مُعلِّمة رياض الأطفال دور حيوي في التخطيط والتنفيذ والتقويم لأنشطة التعلم التي تؤدي إلى تنمية ابتكارية الأطفال ، حيث أنها تضع الأهداف التي يحققها الأطفال من خلال أنشطتهم الابتكارية وتثير دافعية الأطفال للابتكار من خلال تنوع الأنشطة والمواد والخامات ومصادر التعلم ، وإثراء العملية التعليمية .
- كما أن مُعلِّمة رياض الأطفال يجب أن تضع في اعتبارها استعدادات الأطفال المنفردة ، حتى تستطيع التعامل معها من أجل أن يتمكن كل طفل من الاستفادة من الخبرات المتاحة لتنمية ابتكاره .

- مساعدة الطفل على الاحتكاك مع المؤثرات الثقافية (التي تناسبه) في البيئة التي يعيش فيها أو توجد فيها رياض الأطفال ، وذلك من اجل إطلاق قدراته العقلية الكامنة والظاهرة ، مع التركيز على الأنشطة والمؤثرات الثقافية التي تنمي لديه القدرات الابتكارية (١٨ / ٨٠) .

- زيادة حيوية الأطفال في المواقف التعليمية الإثرائية ، والتي تؤدي بالتالي إلى بروز الطاقات الابتكارية والإبداعية الكامنة لدى الأطفال ، وذلك من خلال إمدادهم بأفضل بيئة تعلم ممكنة لكل طفل (٧٠ / ٢٦٦-٢٦٧) .

- اهتمام مُعلِّمة رياض الأطفال بمهارات الاتصال مع أولياء أمور الأطفال ، وإثارة وعيهم بكيفية الاهتمام بتنمية ابتكارية أطفالهم بتصميم أفضل برنامج ينمي ابتكارية الطفل إلى أقصى حد ممكن في ضوء تقويم القدرات الابتكارية .

ولا بد أن تدرك معلمة رياض الأطفال أنها ليست مجرد مدرسة ، بل هي أم وقادرة وأمينة مكتبة وصديقة لكل الأطفال .

- أن يكون لها حاسة تربوية ونفسية إيجابية تساعد على اكتشاف وتنمية ابتكارية الأطفال ودفعهم إلى العمل الابتكاري الإيجابي كل في تخصصه .

٢- الكفايات الأدائية لمُعلِّمة رياض الأطفال والتي تساعد على تنمية الابتكار لدى الأطفال:

الكفايات الأدائية هي ما يجب أن تقوم بأدائه المُعلِّمة من مهام تربوية أثناء تفاعلها مع الأطفال داخل الروضة ويمكن ملاحظة هذه الكفايات من خلال التوجيه والتدريب ، وتساعد هذه الكفايات الأدائية على اكتشاف وتنمية قدرات الطفل أثناء اتصاها اليومي بالأطفال من خلال حجرات التعلم والأنشطة وبتناول الموضوع من خلال : (٣٢ / ١٦٦-١٦٧)

أولاً : تحديد الكفايات الأدائية : ويتم تحديد الكفايات الأدائية للمعلمين والمعلمات من خلال عدة أساليب نوجزها فيما يلي :

- تحليل المهام والمقاصد : ويقصد بها الوصف الدقيق لأدوار المُعلِّمة التي تقوم بها من أجل اكتشاف وتنمية ابتكارية الأطفال ومن ثم ترجمة هذه المهام إلى كفايات تتدرب عليها .

- استطلاع رأي خبراء إعداد وتدريب المعلمين على المهارات التي يجب أن تتوافر لدى المعلم للقيام بالأدوار والمهام المنوطة به .

- الاطلاع على قوائم الكفايات التي قامت بإعدادها وتجربتها الهيئات والمؤسسات المهتمة بإعداد وتدريب المعلم .

- وضع الكفايات في مجموعات مرتبطة بمجال ما ، يتم تحديدها في ضوء المهام والأدوار التي يجب أن تقوم بها المُعلِّمة .

- التكامل والتفاعل بين مختلف الأساليب السابقة التي يتم تحديد الكفايات الأدائية بها حتى تكون أكثر دقة وموضوعية .

ثانياً : تصنيف الكفايات الأدائية : ويقصد بتصنيف الكفايات الأدائية تحديد المحاور التي تدور حولها الكفايات حيث يتم تحديد كفايات أساسية ثم تحليلها إلى كفايات فرعية يمكن ملاحظتها في المواقف التعليمية والمهام التي تقوم بها المُعلِّمة ، ومن طرق تصنيف الكفايات الأدائية :

- التصنيف في ضوء الأهداف الموضوعية : حيث يتم تصنيف الكفايات إلى كفايات معرفية تهتم بالمعلومات التي يجب أن يعرفها المعلم ، وكفايات وجدانية تتمثل في الاتجاهات والقيم التي يجب أن يكتسبها المعلم ، وكفايات نفس حركية وتتمثل في المهارات والأنشطة التي يجب أن يقوم بها المعلم أثناء العملية التعليمية .

- التصنيف في ضوء الأدوار التي يقوم بها المعلم في الموقف الصفّي : وهنا يتم حصر مجالات الكفاية الرئيسية والتي تتضمن عدداً من الكفايات الفرعية ، ويمكن الحديث عن تسع كفايات رئيسية هي : كفايات إعداد الدرس والتخطيط له ، كفايات تحقيق الأهداف ، كفايات عمل التدريس ، كفايات استخدام المادة العلمية والوسائل التعليمية والأنشطة ، كفايات التعامل مع التلاميذ وإدارة الفصل ، كفايات عملية التقويم ،

كفايات انتظام المعلم ، كفايات إقامة العلاقات مع الآخرين ، كفايات الإعداد لحل مشكلات البيئة .

ثالثاً : الكفايات الأدائية لمعلمة رياض الأطفال وتنمية الابتكار لدى الأطفال : ونظراً لأهمية الكفايات الأدائية الواجب توافرها للمعلم ، فنجدها تؤثر مباشرة على تنمية الابتكار وتنمية الروح الابتكارية لدى الأطفال ، ولذلك فإن تحديد وتجديد وتحديث هذه الكفايات الأدائية يعني زيادة فعالية مهارات الاتصال بالأطفال ، كما يعني أيضاً بعث روح الابتكارية والإبداعية لدى الطفل ، وتساعد هذه الكفايات المعلمة على أداء دورها في تنمية ابتكارية الطفل والتفكير الابتكاري والإبداعي عنده من خلال ما يلي : (٣٢ / ١٧٠)

- قيمة الطفل : فتهيئة الطفل لتلقي المعارف أولاً ثم للتأمل في هذه المعارف ثانياً ثم التساؤلات وطرحها ثالثاً ، يعني زيادة وعي الطفل بموضوعات الدراسة ، واستشارة غريزة حب الاستطلاع لديه ، وزيادة رغبته في الحصول على المعرفة ، وكذلك تحديد الهدف من النشاط وتزويد الطفل ببعض الموجهات .

- قيمة البيئة المناسبة للتعلم : والبيئة المناسبة للتعلم هي حجرة الدراسة وحجرة الأنشطة بما تضمه من وسائل تشويق ومهارات اتصال ورفقاء دراسة وجو نفسي مهيأ ، وهذه البيئة المناسبة تشجع التجريب وتستفيد من الأفكار الجديدة وتوفر الوقت الكافي للابتكار والإبداع ، وتترك حرية اختيار التجهيزات والتنظيم وفقاً لنوع النشاط الابتكاري .

- قدرات المعلم الابتكارية : ولا يمكن أن ينمي المعلم ابتكارية الطفل إذا لم يكن هو نفسه مبتكراً لطرق ووسائل وأنشطة التدريس ومحباً للابتكارية ومهما بتنميتها .
ولذلك فإن الكفايات الأدائية هامة جداً لتنمية الابتكارية لدى الأطفال .

رابعا : الكفايات الأدائية الأساسية والفرعية لتنمية ابتكار الأطفال : وتبرز نتائج دراسة حديثة عن تنمية الابتكار حصراً للكفايات الأدائية الأساسية والفرعية التي تساعد على تنمية الابتكار لدى الأطفال : (٣٢ / ١٧٨ - ١٨٠) وتمثل في ست

كفايات أساسية ، وتتضمن هذه الكفايات الأساسية ثمانية و ثلاثين كفاية فرعية على النحو التالي :

(أ) تفهم طبيعة الابتكار لدى طفل الروضة : و تتضمن ثماني كفايات فرعية هي :

- ١- القدرة على اكتشاف استعدادات طفل الروضة الابتكارية لتنميتها .
- ٢- إتاحة الفرصة للطفل للتدريب على الاستقلالية والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.

٣- القدرة على معرفة حاجات طفل الروضة وكيفية إشباعها.

٤- تشجيع الأطفال على إنتاج تعبيرات لغوية جديدة .

٥- إتاحة الفرصة للتعبير الفني الحر للطفل.

٦- إتاحة الفرصة للطفل لإنتاج أشياء جديدة (تغيير شكل اللعبة لتصبح مضحكة مثلاً) .

٧- إتاحة الفرصة لكي يحكى الطفل قصصاً مبتكرة جديدة من خياله.

٨- إتاحة الفرصة لتخمينات الطفل باستخدام الصور والألعاب.

(ب) تخطيط وإدارة وتنظيم المواقف التعليمية لتنمية ابتكارية الأطفال: وتتضمن ثماني كفايات فرعية هي :

١- القدرة على صياغة الأهداف التي تحقق ابتكارية الأطفال في صورة سلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها.

٢- القدرة على تنظيم خبرات التعلم المناسبة لتنمية ابتكارية الأطفال .

٣- القدرة على إدارة مناقشة بين الأطفال يتبادلون فيها الأفكار المبتكرة .

٤- القدرة على تزويد الأطفال بمصادر تعليمية تنمي الابتكار .

٥- القدرة على زيادة دافعية الأطفال للمشاركة بفاعلية في العملية التعليمية.

٦- توفير الوقت المناسب والكافي للطفل حتى يتمكن من اللعب الحر.

٧- توفير أدوات اللعب التي تستثير التجريب والاكتشاف عند الطفل .

٨- إعطاء الحرية للطفل عند اختيار النشاط الذي يمارسه .

(جـ) استخدام مفهوم التكامل في تقديم الخبرات لطفل الروضة لتنمية ابتكاريته :
وتتضمن خمس كفايات فرعية هي :

١- القدرة علي إحداث تكامل بين المعارف والمهارات والاتجاهات التي تساعد في تنمية ابتكارية الأطفال .

٢- القدرة علي توظيف القدرات الابتكارية للأطفال في مواقف الحياة اليومية في البيئة.

٣- القدرة علي إحداث تكامل بين طرق التدريس الفردية والجماعية واختيار المناسب منها لكل موقف تعليمي.

٤- القدرة علي الاستفادة من خبرات الأطفال السابقة في بناء الخبرات الجديدة.

٥- تشجيع الأطفال علي تكوين وتشكيل مواقف جديدة باستخدام الألعاب.

(د) استخدام استراتيجيات التدريس اللازمة لتنمية ابتكار طفل الروضة:
وتتضمن سبع كفايات فرعية هي:

١- القدرة علي استخدام طرق تدريس متنوعة بما يناسب القدرات الابتكارية لدي الأطفال.

٢- القدرة علي تعديل طرق ووسائل وأنشطة التدريس في ضوء التغذية الراجعة من ابتكارات الأطفال أنفسهم.

٣- القدرة علي مشاركة الأطفال في الحصول علي الخبرة التعليمية من خلال الألعاب الابتكارية.

٤- القدرة علي استخدام الوسائط التعليمية المختلفة التي تساعد علي تنمية ابتكار الأطفال.

٥- إتاحة الفرصة لأسئلة الأطفال حتى يصلوا إلي المزيد من التعلم.

٦- القدرة علي الإجابة عن أسئلة الأطفال المثارة .

٧- القدرة علي استثارة تفكير الأطفال من خلال إعطاء أسئلة مفتوحة .

(هـ) إدراك تفرد الابتكارات لدي طفل الروضة: وتتضمن أربع كفايات فرعية هي:

١- القدرة علي تفسيد أسلوب التعلم وتوجيهه بالشكل الذي ينمي ابتكارية الطفل.

٢- اقترح ما يناسب كل طفل من خبرات تنمي الابتكار وفقاً لطبيعة القدرات الابتكارية لكل طفل.

٣- القدرة على استخدام أسلوب التعزيز المناسب لكل طفل.

٤- القدرة على مساعدة الأطفال على تحديد أهدافهم المرتبطة بالابتكار وتمكينهم من تحقيقها.

(و) التقويم لابتكارات أطفال الروضة : وتتضمن ست كفايات فرعية هي :

١- القدرة على تقويم ابتكار الأطفال بأسلوب تربوي مناسب.

٢- إتاحة الفرصة لعرض ابتكارات الأطفال الآخرين.

٣- تشجيع الأطفال على الاحتفاظ بابتكاراتهم لعمل معرض لها.

٤- القدرة على تصنيف الأطفال إلى مجموعات وفقاً لطبيعة ابتكاراتهم .

٥- القدرة على تنويع أساليب التقويم بما يناسب طبيعة ابتكارات الأطفال.

٦- القدرة على توجيه الأطفال إلى الأنشطة الابتكارية.

٢- مهارات مُعلِّمة رياضَة الأطفال والتي تساعد الأطفال على الابتكار:

ولابد من توافر مهارات معينة بل ومهارات متعددة ومتنوعة لدى مُعلِّمة رياضَة الأطفال حتى يمكنها التعامل السليم مع الأطفال عامة والأطفال المبتكرين خاصة ، وهذه المهارات هي مهارات اتصالية وتعليمية ونفسية وفكرية وتعتمد في المقام الأول على شخصية المُعلِّمة وحيويتها ومن هذه المهارات : (٧٩/٨٢ - ٨٤)

- المهارة الأساسية هي فن التعامل مع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ، وهي مهارة اتصالية علمية في المقام الأول ولا بد أن تحب المُعلِّمة الأطفال وتعطف عليهم وتعكف على تعليمهم وتشجيعهم من خلال الوسائل الاتصالية المشوقة والمتعددة .

- مهارة التعرف على مظاهر الابتكار لدى الأطفال وطرق اكتشاف هذه المواهب الابتكارية المختلفة.

- مهارة ملاحظة وتسجيل تقارير عن تفاعل الطفل المبكر مع الموقف التعليمي الذي تعيش فيه المعلمة مع أطفالها.

- مهارة تحديد الأهداف التربوية التي تهتم بالابتكار والإبداع في كافة المجالات وبكافة الأشكال والصور.
- مهارة التعرف علي أنماط تعلم الأطفال المتكرين.
- مهارة إثارة الدافعية لدي الأطفال المتكرين لتلقي العلم والتعليم والتعلم الذاتي.
- مهارة إثراء بيئة التعليم حتى تساعد علي تنمية ابتكارية الطفل .
- مهارة اكتساب الأطفال حب التفكير العلمي المنظم واستخدامه في الحياة العملية وتنمية مهارات هذا التفكير .
- مهارة التفرد التعليمي من طفل لآخر وذلك لطبيعة الطفولة ولاختلاف طبيعة الابتكار من طفل لآخر .
- مهارة التقويم لكل طفل وفقا لطبيعة الأفكار.
- مهارة تبسيط المعارف وتبسيط العلوم وتبسيط الأدب وتقديم الخبرات المتنوعة والمشوقة للأطفال.
- مهارة فن رواية القصة للأطفال الصغار وهي مهارة هامة جدا لتشويق الأطفال وحثهم علي الإبداع والابتكار.
- وتكشف إحدى الدراسات أن هناك بعض السمات التي يجب أن تتمتع بها المُعلِّمة في تعاملها مع الأطفال المتكرين في التعليم عموماً وفي التعليم قبل المدرسة (رياض الأطفال) خصوصا ، لأن المعلمات والمعلمين هم مفتاح العملية التعليمية والتربوية ، ولأنهم هم الذين سيكشفون عن كوامن الإبداع في نفوس الأطفال وهم الذين سيتعاملون مع هذا الإبداع ، ومن أهم هذه السمات : (٢٢٨/٣٢ - ٢٢٩)
- أن تكون المُعلِّمة ذات صفات قيادية وذات مهارات اتصالية على مستوى عال وأن تكون في عملها مرشدة للأطفال ولا تستخدم أسلوب القسر أو التعسف في التعامل مع الأطفال .
- أن تكون المُعلِّمة ديمقراطية في سلوكها في الفصل ، مما يعنى اكتسابها مهارات الاتصال مع الأطفال .

- أن تكون مجددة مبتكرة أو مبدعة في حياتها العامة والخاصة ، بمعنى أن تستخدم أسلوب حل المشكلات ولا تعطى الحلول جاهزة .

- القدرة على بناء برامج فردية « تفردية » مرنة ، مع القدرة على تقديم واستقبال التغذية الراجعة (Feed Back) باستمرار .

- القدرة على استخدام أساليب متنوعة وطرق مختلفة في التدريس والتعامل مع الأطفال .

- استشارة المستويات العليا من التفكير واحترام الإبداع و التحليل .

- ودائما يجب أن تبحث عن الحلول للمشاكل مع كل الأطفال ، وتستشير قدرة الخلق والإبداع والتوجيه والتساؤل عند الأطفال .

- القدرة على التغلب على المعوقات التي تواجه مُعلِّمة رياض الأطفال وهي معوقات متعددة مثل : (٣٢ / ٥٤٢) معوقات تتعلق بالأسرة كالرعاية الأسرية للأبناء ، واتجاه الأسرة نحو التفكير الابتكاري والتوافق الأسري وعلاقة الأسرة برياض الأطفال ، والمعوقات الخاصة بالمُعلِّمة ذاتها مثل اتجاهها نحو مهنة التدريس برياض الأطفال ، وتفكيرها الابتكاري وثقافتها وقدرتها الابتكارية وطريقتها في التدريس وطريقة إعدادها للأطفال المبتكرين ومناهج إعداد المعلم و المناهج التي تُدرّسها و تطبيقها و تقويمها .

- كما يجب على المُعلِّمة في رياض الأطفال أن تجعل حجرة الدراسة مناخا مناسباً لكل الأطفال ليمارسوا فيه الفكر الواعي و الابتكار السليم وتشجيع الأطفال المبتكرين وتنمية شخصيتهم السوية و إشباع حاجاتهم وميولهم وخيالهم الخصب ، وربط الأطفال في رياض الأطفال بالبيئة الخاصة ومشكلاتها وتشجيع الطفل على المشاركة الفعالة في الأنشطة المدرسية ، بالإضافة إلى معرفة أن حجرة الدراسة الخاصة برياض الأطفال هي منارة متكاملة تضم اللعب والكتب والراحة ، وتحتاج لأم ولأهنية مكتبة ومدرسة ، وتجمع مُعلمة رياض الأطفال بين الخبرات التي تحتاجها هذه المجالات .

ولا يقتصر دور مُعلمة رياض الأطفال على مهاراتها وفكرها الابتكاري فقط ، بل يتعدى ذلك إلى حُسن استخدام معمل المهارات والكمبيوتر من أجل خلق جيل مبتكر ،

ويشمل هذا المعمل ، وغيره من معامل رياض الأطفال (التي توجد داخل الفصل أو في المدرسة في حالة تعدد فصول رياض الأطفال) العناصر التالية (٤٨ / ١٧١-١٧٦) :

- استخدام أجهزة الرسم المتصلة بالتلفزيون ، وهي أجهزة لها قدرات على تنمية مدارك الطفل ومواهبه ، عن طريق رسم الأشكال والتلوين ، بل وصنع برامج موسيقية ثم تحريك الرسوم لصنع برامج للرسوم المتحركة من إنتاج الطفل .

- استخدام أجهزة كمبيوتر مبسطة ، والتي توضح للطفل مبادئ مبسطة في المعلومات والأنشطة ، برسم الأشكال ومحاكاة الأصوات للحيوانات والطيور ، وغيرها من الأشياء التي يتعرف عليها الطفل من البيئة .

- هذا بالإضافة إلى ما يتضمنه معمل الأنشطة من أشكال وألعاب تركيبية ، وتشمل هذه مجموعة من المكعبات الصغيرة لكي يقوم الطفل بالتعرف على أشكالها وألوانها ثم تركيبها في مناظر تجميعة مختلفة ، وأيضاً يتضمن كروتاً وصوراً وتكوينات لأشكال من قطع تركيبية متشابكة وتكوين الهياكل من القش وخلافه .

- وتستعمل المعلمة أيضاً معمل الرياضيات الذي يشمل العناصر مثل : التصنيف والعد والعداد الحسابي ومغزى العد العشري وألعاب حسابية مبسطة وألغاز حسابية والعمليات البسيطة من جمع وطرح وألعاب مبسطة عن الاحتمالات والمواقف التعليمية التطبيقية ومغزى القصص الحسابية ، كما يتضمن الميزان المبسط وقياسات الأطوال وعجلة القياس وقياسات الحجوم وقياسات الزمن المبسطة .

كانت تلك رؤية شاملة للدور الحيوي الذي تلعبه المعلمة من خلال رياض الأطفال في تهيئة المناخ المناسب للأطفال للابتكار واكتشاف المبتكرين والمبدعين وتنمية ميولهم وابتكارهم من خلال الدور الاتصالي الهام الذي تلعبه المعلمة داخل رياض الأطفال ، ويتأكد هذا الدور يوماً بعد يوم ، حيث يحقق الهدف من العملية التعليمية وهو تكوين فكر الإنسان بدءاً من مرحلة الطفولة وتنمية ذكائه ومهاراته وقدراته الاستنتاجية والمنطقية ، لأن التعليم المبني على الحفظ والتلقين لا يبني أمة ولا يقدم لها نفعاً بل إن ضرره أقرب من نفعه ، لأنه يلغي شخصية الطفل تماماً ويسد عليه منافذ الفكر والتفكير

المستتير ويقطع بينه وبين عوامل الابتكار والإبداع ، ولأن الطفل يولد ذكياً بالفطرة فلا بد ألا يكون نظام التعليم مفسداً لهذه الفطرة الذكية ، فالأنشطة وتكوين الخبرات والاستذكار من خلال اللعب وتشجيع الفكر الابتكاري عنده وتشجيع التساؤلات والعمل على حل المشكلات من أهم مقومات المعلمة الجيدة في رياض الأطفال لخلق الأجيال الذكية المبتكرة والتي تمتلك مهارات ابتكارية أو إبداعية .

٤ - الأنشطة المدرسية ودورها الحيوي والمباشر في تنمية الابتكارات :

النشاط المدرسي هو جزء لا يتجزأ من نظام المدرسة ، بل هو جزء هام جداً من منهج المدرسة الحديثة ، لأنه يحقق هدف المدرسة بمساعدة طلابها على النمو السوي جسمياً وعقلياً واجتماعياً وعاطفياً ...

فالنشاط المدرسي يساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم والمشاركة في التنمية الشاملة ، ولقد ثبت أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط المدرسي لديهم قدرة على الإنجاز الدراسي ويتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة ويتمتعون بروح قيادية وبثبات انفعالي وتفاعل اجتماعي ، كما أنهم أكثر ثقة في أنفسهم وفي قدراتهم وأكثر إيجابية في علاقاتهم مع الآخرين ، كما أنهم يمتلكون القدرة على اتخاذ القرار والمثابرة عند القيام بأعمالهم ، وباختصار ، فإن النشاط المدرسي أحد العناصر المهمة في بناء شخصية الطالب وصقلها ، لأن المدرسة تتيح لكل طالب وطالبة ما يتناسب مع ذاته وميوله ، حيث تساعد على تنمية مواهبه وإشباع حاجاته ، وجعله يعيش في مناخ يتبادل فيه الخبرة مع الآخرين سواء أكانوا طلاباً أو معلمين ، ويستخدم الطالب كافة إمكانيات المدرسة لينمي مواهبه ويصقلها ، فيشعر بالاكتمال النفسي والنمو المتكامل ولا يشعر بالضجر من المدرسة فيملها ، بل يشعر بالانجذاب الدائم إليها والرغبة الجارفة في الذهاب إليها ، وهو ما يساعد على توفير الجو المناسب للتعبير عن الذات بالخلق والإبداع (١١/١٦ - ١٣)

إذن فالنشاط المدرسي يسهم في تنمية شاملة لشخصية الطالب معرفياً وسلوكياً ووجدانياً ، ولذا فإنه يُسهم في تنمية مهارات وقدرات الطلاب ، وبالتالي تظهر المواهب المختلفة وتتنضح القدرات الحقيقية وتنمو القدرات الإبداعية والابتكارية بمختلف أنواعها .

كما أن أهمية النشاط المدرسي تعود إلى أن هذا النشاط ينبع من دوافع الطفل وحاجاته ، وبالتالي فهو يساعد على إبراز مكنون الطفل وإشباع رغباته الإبداعية والفكرية واهتماماته العملية (أي قدراته وإمكانياته وتطلعاته البيئية) وكل ذلك يسهم في تنمية الروح المهارية والابتكارية وكوامن الإبداع عند الطلاب .

فتنمية قدرات الطلاب وتنمية مواهبهم من أهم مبادئ النشاط المدرسي ، لأن ذلك يأتي من إسهام هذا النشاط في إعداد الطلاب للحياة الاجتماعية وتعليمهم أساليب وروح العمل الجماعي من التعاون والأخوة والمودة ، وكذلك يساعد النشاط المدرسي التلاميذ على التعرف على إمكاناتهم المهنية من خلال الواقع العملي في بعض الأنشطة ، وهو ما يساعد على تنمية تلك الإمكانيات وصقل هذه المواهب والقدرات وتأسيس الميول المتنوعة التي تظهر عند التلاميذ من خلال ممارسة تلك الأنشطة .

ومن أهم مجالات الأنشطة المدرسية التي تساعد على الابتكار (١٦/٨٥ وما بعدها) نستعرض بعضاً منها من خلال مايلي :

(أ) مجالس الطلبة : وتتكون من اتحادات طلاب على مستوى الفصل أو الصف أو المدرسة أو المنطقة ، والمشاركة في هذه المجالس تسهم في إشراك الطلاب لإدارة البرامج الموضوعية والمستحدثة لهذه المدارس ، وتهدف هذه البرامج عادة إلى تنمية روح المسئولية والابتكار والقيادة عند الطلاب عموماً ، وكذلك تدريب الطلاب على المشاركة الإيجابية في قضايا البيئة الداخلية للمدرسة وتحقيق الصالح العالم والمواطنة الصحيحة .

ويسمى هذا المجلس بمجلس الفصل أو مجلس المدرسة ، وهو الذي يشرف على كل الأنشطة ويسهم في مساعدة الطلاب للإدارة المدرسية في تنفيذ واجباتها والقيام بمهامها على أكمل وجه ، كما أنه حلقة الصلة بين الطلاب من ناحية وبين الإدارة المدرسية من ناحية أخرى ، كما أنه ينمي روح القيادة عند الطلاب ، وكلها أمور تسهم في نمو الروح الابتكارية عند الطلاب .

(ب) نادي الجمعيات المدرسية : تهدف هذه الجمعيات إلى مشاركة الطلاب ذوي الميول التماثلة مدرسيهم في ممارسة نشاط واحد ، مثل التدريب على مهارات معينة

كمهارة الإدارة الديمقراطية للمناقشات والتمرين على بعض المهارات العلمية وإشباع الميول الخاصة لدى بعض الطلاب ، وفي هذه الجمعيات نجد تأثير المدرس القدوة كبيراً عند طلابه ، ولذلك ، فإن من أهم ما يكتسبه الطلاب هو تنمية مهاراتهم عن طريق اكتساب خبرة مدرسيهم من خلال هذه الجمعيات ، بالإضافة إلى اكتساب روح المثابرة والجدة والأصالة من مدرسيهم .

وتتحقق هذه الأهداف عن طريق هذه الجمعيات التي تقوم على جهود معلم من معلمي المدرسة يهوي عملاً معيناً ويرغب في تنميته لدى طلابه ، كأن يكون المعلم من هواة مجال التصوير الضوئي (مثلاً) أو (الرسم بالزيت) فيعلن قيام الجماعة و يقوم بمساعدة طلابه على تنمية مهاراتهم في هذا المجال بتوفير الإمكانيات والمواد اللازمة للعمل وتنمية قدرات الطلاب المختلفة في هذا المجال .

(جـ) نادي اللغة العربية : وهذه الجماعة من أهم جماعات الأنشطة التي تسهم في تنمية مهارات الاستماع وتنمية عادات صحيحة للقراءة وميول القراءة والتدريب على حُسن ممارسة الحوار والإلقاء والخطابة والكتابة والاعتزاز بالثقافة العربية والإسلامية، بالإضافة للأهداف الأخرى من تأكيد روح العروبة في أحاديث الطلاب ومناقشتهم والإكثار من حفظ النصوص الأدبية من مختلف العصور .

وتساعد هذه الجماعة على تأكيد وتنمية الإبداع لدى الطلاب عن طريق عقد الأمسيات الشعرية والمسابقات والناظرات والمساجلات الأدبية والاطلاع على الصحف والمجلات والكتب الأدبية وعقد المحاضرات والندوات الأدبية ، وغيرها من الوسائل التي تشجع على الابتكار عن طريق الإبداع الأدبي المميز .

(د) جماعة الصحافة المدرسية : تساعد هذه الجماعة على تنمية الروح الابتكارية عند الطلاب عن طريق تشجيع هؤلاء الطلاب على التمرس بألوان النقد والتعليق والتعبير عن مكنون النفس ، والكشف عن المواهب والميول والتمرس على الأساليب المهنية منذ الصغر فيشب الطالب وقد اكتسب خبرات قيمة تجعله أكثر نجاحاً في المستقبل ، وتتيح الفرصة أمام الطلاب للابتداع والابتكار في اختيار الموضوعات

وأسلوب العرض وانتقاء العناوين وتنسيق الصور والتدريب على فنون القول وآداب الحديث وطريقة البحث والحوار والمناقشة .

والحقيقة أن جماعة الصحافة المدرسية من أهم جماعات الأنشطة بالمدرسة لأن نشاطها يحتاج للحركة والتواصل والديناميكية ، مع الأسلوب القيادي للطلاب ، لأن هذه الجماعة تهدف إلى تكوين رأي عام موحد في المدرسة وتوجيه المجتمع المدرسي والانتفاع بكل ما يتاح له من فرص التقدم والنمو وتوسيع آفاق الطلاب وزيادة صلتهم بالحياة وذلك بدراسة مشكلاتها ومتابعة أحداثها والتزود بألوان من المعارف المتجددة مع التوسع في القراءة وإجادة الفهم .

بالإضافة إلى أن عضوية هذه الجماعات تؤهل الطلاب لتعلم الوسائل الصحفية المختلفة وإعداد التحقيقات الصحفية وتتبع الأخبار وعقد اللقاءات وجمع المعلومات وتفسيرها بطريقة موضوعية والتعبير السليم عن الأفكار وتنمية الإبداعات الأدبية والفنية ومتابعة الابتكارات وغيرها من الوسائل التي توصل الروح الابتكارية عند هؤلاء التلاميذ .

ومن أهم عوامل نجاح هذه الجماعة في تأصيل الروح الابتكارية عند الطلاب أن ينتهي الأمر بنشر الإبداعات المختلفة ، عبر مجلات الحائط أو الصحف والمجلات المدرسية المختلفة ، لأن ذلك النشر يعطي للطلاب دفعة معنوية هائلة ، مما يجعلهم مبتكرين ، أو يتفانون في أمور الإجابة سواء أكانت إبداعية أو ابتكارية أو حتى فنية ، فالنشر وظهور الجهد والمهارة عبر الصحف والمجلات المدرسية يساعد الطلاب في البحث عن تنمية مهاراتهم من أجل مزيد من الإتقان ومزيد من الوجود الإعلامي داخل المدرسة .

(هـ) جماعة الإذاعة المدرسية : هي المقابل الصوتي والأدائي للصحافة المدرسية ، ولكن عن طريق الكلمة المنطوقة ، فهي تهدف إلى تدريب الطلاب على حسن الأداء وجودة الإلقاء وإتقان اللغة ودقة الأساليب ، وتهيئ لهم مواقف حية طبيعية ، أي في اتصال مباشر مع جماهير الطلاب، فهي تصقل مواهبهم وتشحذ ميولهم وتربي فيهم الجرأة والقدرة على الإلقاء وسرعة الخاطر مع تنمية معارفهم واعتمادهم على أنفسهم ..

ومن أهم مميزات الإذاعة المدرسية في تنمية الروح الابتكارية عند الطلاب هي تنمية مواهب الحديث وموهبة الخطابة على وجه الخصوص ، وإتقان فن من أهم الفنون هو فن المحاوره ، وتساعد الإذاعة المدرسية أيضاً الطلاب على تنمية التذوق الفني والجمالي والموسيقي والأدبي ، وتنمية المهارات عن طريق تشغيل الأدوات الإذاعية والتسجيلات والأشرطة .

فجماعة الإذاعة تساعد على تكوين العديد من المهارات والقدرات والإبداعات والابتكارات عند الطلاب عن طريق العديد من الوسائل والأدوات التي تتيحها الإذاعة المدرسية لتحقيق الأهداف المختلفة والمتعددة التي تسعى إليها ...

(و) جماعة الفنون الجميلة : وهذه الجماعة تساعد بشكل مباشر على تنمية المواهب في الرسم والتشكيل الفني والمجسمات الجمالية لدي الأطفال وتنمي إبداعاتهم الفنية عن طريق ابتداع وتصميم مبتكر للوحة فنية أو غيرها من الفنون الجميلة ، وهي تمي صفات الاعتماد على النفس والابتكار والتفكير المنظم وتنمية المعلومات الفنية عند الأطفال .

وتوفر الجماعة لأعضائها المواد اللازمة للقيام بأنشطة الرسم أو التشكيل الفني ، مما يساعد الأطفال على تنمية مهاراتهم في هذا المجال .

(ز) جماعة التمثيل : وهي جماعة تساعد على الإبداع في مجالات المسرح والتمثيل الصامت ومسرحه المناهج وغيرها من مجالات التمثيل والتقمص ، وتشجع الطلاب على الإلقاء والقراءة والتعبير عن النفس وكتابة الروايات والنشاط الجدلي والتفكير المنطقي السليم والناقد ، وتهدف إلى تمرس الطالب بفنون الحياة وبحجرات ومهارات وألوان السلوك والنطق الواضح النبرات وأداء وصوت مُعبر والتعاون وإنكار الذات والاعتماد على النفس وعلاج الخجل والتهيب والعزلة والانطواء ، وغيرها ، فجماعة التمثيل تتيح للطلاب أن ينمي مواهبه وقدراته واستعداداته المختلفة وتنشط مجالات الإبداع ومهارات الابتكار لديه .

(ح) جماعات النشاط الأخرى التي تنمي الروح الابتكارية عند الطلاب :
والمجال لا يتسع للحديث عن كافة مجالات النشاط المدرسي التي تُسهم بفاعلية في تنمية
مهارات الطلاب وإبداعهم وابتكارهم ، ولكن نستعرض أهم هذه الجماعات ، وهي :
- جماعة الخطابة : تنمي في الطلاب مهارات الخطابة والمشافهة والإلقاء ، والتنوع
في الخطب وتغيير نبرات الصوت أثناء الأداء .

- جماعة الموسيقى والأناشيد : تنمي في الطلاب التذوق الفني وتصقل المواهب
الفردية سواء في العزف أو الغناء أو الرقص أو اللعب على الأدوات الموسيقية المختلفة ،
وتحفزهم ليدعوا في الجمل والتكتيكات الموسيقية ويبتكروا في الألحان الشعبية المختلفة .
- جماعة القراءة الحرة : تهدف لإكساب الطلاب عادة القراءة وأنماط التعبير
والثروة اللغوية ووصل الطلاب بمنابع الثقافة المختلفة .

- جماعة المكتبة : تسهم في تدريب الطلاب على المهارات العلمية المختلفة من
إعداد الفهارس وتبويب الكتب والمجلات والبحث عن الكتب وتنمية عادة القراءة
وعملية رواية القصص والكتب وتنويع الثقافة وتعميق المعرفة لدى الطلاب .

- جماعة العلوم : وهي تهدف إلى تكوين اتجاه علمي لدى الطلاب وممارسة التجارب
المعملية وابتكار الأدوات العلمية البسيطة والتعرف على إسهامات علماء العرب والعالم
في تقدم العلوم المختلفة ، ومتابعة كل جديد في دنيا العلوم ، وتساعد الأطفال على تنفيذ
أفكارهم التي تتحول إلى ابتكارات علمية نافعة ، كما توصل الثقافة العلمية المختلفة .
وكذلك تقوم جماعة المرصد بنفس المهام ولكن عن الكون والسماء ...

- الجماعة الزراعية : وهي تعمل على تنمية مهارات تنسيق الحدائق وتقديم المعرفة
عن الزهور والزرور المختلفة ، وتنمي الجانب الجمالي والإبداعي والمعرفي عند الأطفال ،
وتصقل مهاراتهم الزراعية المختلفة واستغلالها في تجميل المدرسة .

وتقوم جماعة الحظيرة أو المنحل بنفس الدور ولكن حول مجالات تخصصها .

- ورشة المدرسة : تسهم في تأهيل التلاميذ وتدريبهم على استخدام المهارات
اليدوية المختلفة واستخدام الآلات والأدوات ، في التصنيع البسيط ، مما يكسب الأطفال
معاني وقيماً جديدة عن العمل ويساعدهم على الابتكار واستخدام المهارة في الإنتاج .

- جماعة الكشافة والمرشدات : من أهم الجماعات المدرسية والتي تغرس صفات المبادرة وتحمل المشاق ومواجهة المخاطر المختلفة والاعتماد على النفس ، وممارسة الأعمال التي تخدم النفس والبيئة المحلية وتخدم الآخرين ، وهي جماعات تنمي المهارات المختلفة وتكسب الروح الابتكارية لجميع المشاركين وتساعد على توكيد روح العمل الجماعي وأهمية العمل الاجتماعي ، وغيرها من الأعمال الهادفة التي تفيد الفرد والمجتمع

- جماعات أخرى مثل : معسكرات العمل - التدبير المتري - جماعة الهوايات - جماعة الرياضة والملاعب أو الجماعة الرياضية - الجماعة التاريخية الجغرافية - جماعة المتاحف - جماعة التحنيط - الجماعة الاجتماعية ... الخ من جماعات الأنشطة المدرسية ..

فالنشاط المدرسي من أهم مقومات تنمية الإبداع والمهارات والقدرات لدى الطلاب ، ومن أهم المجالات لتنمية الروح الابتكارية عندهم ، وتتوازي أهميته مع أهمية المناهج المدرسية في التنمية المتكاملة للطلاب وبنائه المعرفي .

٥- دور المدرس في بث الروح الابتكارية لدى الطلاب :

إذا كانت المناهج الدراسية مقررة سلفاً بدون أي تدخل من المدرسين ، وهي مجرد عملية تلقين دون إبداع حقيقي ، لأنها مبرمجة طبقاً للزمان والمكان ، فيصبح دور المدرس داخل الصف الدراسي خصوصاً وفي المدرسة عموماً دوراً حيوياً ، ولم لا...؟ إنه هو الوحيد القادر على أن يقود مسيرة التنمية والتطوير في المدرسة عن طريق القيادة والريادة وتبني الأفكار الجديدة وإشراك الطلاب في النشاط الفعلي وغير ذلك من المجالات التي سنستعرض بعضاً منها في هذا المجال لتوكيد الدور الرئيسي للمدرس :

أولاً : المدرس قدوة وقائد في المدرسة :

المدرس في المدرسة هو المحرك الحقيقي للأحداث في المدرسة ، فإذا كان المدرس خاملاً توقفت الحياة الحقيقية في المدرسة ، وإذا استثمر المدرس قدراته وحركته تصبح المدرسة بمثابة خلية نحل ، فالمدرس هو القادر على شد انتباه الطلاب ، وهو القادر على تحريك الطلاب للمشاركة الجادة سواء في الأنشطة المدرسية أو في حماية وتجميل البيئة التي توجد فيها المدرسة ..

إذن فالمدرس هو المثل الأعلى للطلاب في مرحلتي الطفولة المتأخرة والفتوة والشباب ..

فالمدرس قدوة من ناحية ، لأنه يكون المثل الأعلى للطلاب خارج الأسرة ، بل ربما يتعدى تأثيره تأثير الأب ، لأن التعامل معه لا تحكمه القيود العائلية ولا تتحكم فيه العادات والتقاليد ، ولأن المدرس عادة ما يعامل الطلاب ، وخصوصاً في المرحلتين الإعدادية (المتوسطة) والثانوية ، على أنهم إخوة صغار أو أصدقاء ، فهو بمثابة القدوة التي يقلدها الطلاب في حركاته وفي أسلوبه وأيضاً في اهتماماته ..

ويتمتع المدرسون كقدوة جيدة بالعديد من الخصائص والصفات التي تجعلهم بالفعل المثل الأعلى لطلابهم وهي : الوضوح (أي التصرف بطرق جلية واضحة) والاتساق (أي يسلكون طرقاً متسقة فهم لا يغيرون سلوكهم أو استجاباتهم لحالات متشابهة) والانفتاح (أي أنهم صادقون ومحترمون استقامة الذين يتعاملون معهم وهم راغبون في تفسير تصرفاتهم و اعترافهم بالإحباط والقلق وكذلك النجاحات والرغبات والاعتراف بالآزمات والالتباسات التي يواجهونها) ثم البلاغة (أي يكونون قادرين على تفسير أسباب تصرفاتهم بلغة مفهومة وبشكل واضح من قبل المراقبين وقادرين على استخدام أمثلة توضيحية واستعارات وتشبيهات عندما يناقشون أي موضوع) ثم الخصوصية (أي تبدي القدوة الحسنة سلوكاً خارجياً محددًا يسمح بالمحاكاة التفسيرية من قبل المراقبين) وأخيراً صفة سهولة الاتصال بهم (أي يسهل للمتعلمين الوصول للمدرسين القدوة) وهي صفات هامة وخصائص واضحة لمن يريد أن يكون قدوة من المدرسين . (١١٢/٢٧ - ١١٤)

ومن ناحية أخرى ، فالمدرس يكون قائداً ورائداً للنشاطات المختلفة ، فهو يتولى الإشراف على بعض الأنشطة المدرسية ، ويقود الطلاب في الفصل وفي النشاط ، فإذا كان المدرس نشيطاً كانت المدرسة نشيطة للغاية ومؤثرة بيئياً ومجتمعياً ، والعكس بالعكس ، كما ينعكس إبداع المدرس أو ابتكاره أو تملكه للروح الابتكارية أو حبه للتفكير الابتكاري ، على مجموعة طلابه ، وبالتالي فإنه كلما كان المعلم مبدعاً كان أغلب تلاميذه مبدعين ، وهكذا يكون المدرس قائداً ورائداً ومحركاً للأحداث في المدرسة كلها ، وليس مجرد ملقن داخل الفصل .

ثانيا : المدرس ودوره في التفكير الابتكاري :

لابد للمدرس أن ينمي التفكير الحر السليم في جميع طلابه ، داخل الفصل ، ومن خلال المناهج الدراسية ، قبل النشاط المدرسي خارج الفصل ، فلا بد أن تكون عملية تدريسه داخل الفصل الدراسي تتسم بالديمقراطية ، كما تنمي الفكر وتثير التساؤلات وتبعد عن السلبية وتكون في غاية الإيجابية ، فلا بد وأن يصبح الدارسون قادرين على التحرر من النماذج المألوفة للفكر حتى يتأملوا عواملهم بطرق جديدة (١٠٥/٢٧) ، فمهمة أساسية للمدرس تحفيز النقاش والسؤال ، وهي مهارات ابتكارية أصيلة ، ومهارة تقوم على رعاية المدرس لإبداع تلاميذه والتوجيه الذاتي للتلاميذ ...

فمن خصائص المدرسين الابتكارية أن يكونوا أكفاء أصحاب شجاعة متحملين للمخاطر ومتواضعين وذوي وضوح سياسي، فيقع في صميم اختصاصهم التدريس الإبداعي الممتع ، وتبني مهمة التدريس على الخبرات السابقة للمدرس وعلى البني العقلية للمتعلمين والتي تقودهم إلى طرق أكثر تجريدا وتأملاً من الفكر والتفكير ..

والطريق الصحيح لقيام المدرس بدوره الهام في بث الروح الابتكارية والتفكير الابتكاري بين طلابه هو إكساب الطلاب القدرة على التحليل وتفهم المعلومات واكتشاف ما بين السطور واستثارة انتباههم بطرح التساؤلات وإثارة المشكلات وطرح الحلول المناسبة لكل مشكلة ، فالتلقين وظيفية غير ذات جدوى بالنسبة للتدريس الحديث الذي يقوم على شد انتباه الطالب وجعله أكثر إقبالاً على الدرس وأكثر استيعاباً له (١٩ / ٦٨ - ٦٩) .

ويقترح بعض الخبراء في مجال تنمية الفكر النقدي عند التلاميذ (١٠٨ / ٢٧) أن يبدأ المعلمون كل حصة بمشكلة أو مناظرة ، بحيث يمكن تشجيع فترات الصمت الخلاق للتأمل ، يضع فيه الدارسون والمعلمون مهدوء مفاهيم جديدة ، ويمكن الاستعاضة عن الجلسات التقليدية بمحقات مجموعات صغيرة وأن تكون الجلسة التدريسية للصف مستمرة لمدة ساعتين أو ثلاثة بدلاً من خمسين أو ستين دقيقة حالياً ، وأن تُعطى للدارسين فرصاً متكررة للتعبير عن القلق والهواجس والغموض الذي يعتريهم بالأسئلة والاستنتاجات التي تساعد على ترسيخ الموضوعات في عقولهم الباطن .

ويتضح أن دور المدرس في بث روح الابتكارية عند التلاميذ لا يتوقف عند ذلك ، بل يصل إلى إكساب الطلاب مهارات التفكير الابتكاري ، وهي الأساس لأي عملية ابتكار ، لأنها تساعد التلميذ على توليد واستنتاج الأفكار وكذلك تساعده على التحليل والتقييم ، وذلك من خلال إكساب المدرس للطلاب ، أثناء الشرح ، مهارات التفكير الابتكاري وهي : العصف الذهني والإدراك البصري والتجسيد والاختراع والعلاقات المترابطة والاستنتاج والتعميم والتنبؤ وفرض الفروض وعمل المناظرات والتعامل مع الغموض والتناقض الظاهري ، وكذا مهارات التفكير الناقد من الوصف والمقارنة والمقابلة والتصنيف والتتابع وتحديد الأولويات وصياغة النتائج وتحديد السبب والنتيجة والتحليل للتوجه في اتجاه معين والتحليل للوصول إلى المسلمات وإيجاد أوجه التشابه والتقييم .

ومن أمثلة استخدام المدرس لمهارات التفكير الابتكاري في التدريس ، أنه بعد اختبار المحتوى الدراسي المحدد يمكن إضافة مهارات معينة للمنهج بما يتناسب مع المحتوى الدراسي للمادة ، فمثلاً تستخدم مهارة التصنيف باستمرار في مناهج العلوم ، وفي التاريخ تستخدم مهارة التحليل الناقد والمقارنة بين الثقافات والأحداث والقيادات أما في مادة الرياضيات ، فيستخدم المدرس مهارة فرض الفروض والبراهين ، وفي مادة الحاسب الآلي يستخدم مهارة التطبيق في تفكير تنبؤي ، كما يمكن استخدام مهارة الإدراك الحسي في مادة الرسم أو التصميم ، ولذلك ، فمن الضروري للمدرسين أن يحددوا المهارات الضرورية اللازمة للتفكير حول المحتوى الذي يقومون بتدريسه ، وبعد قيام المدرس بهذا التحديد للصف الدراسي المعين يسأل نفسه عن مدى ملائمة هذه المهارات للتدريس مع هذا المحتوى ..

ولذلك فعلى المدرس تحديد المهارات المناسبة بدقة لخلق التفكير الابتكاري لدى التلاميذ ، حيث أن مهارات التفكير تشمل ما يلي (٦٩/٣٩) :

- مهارة دقة وصف الظواهر .
- مهارة الإحساس والبدء بالسؤال السببي .
- مهارة التعرف والابتكار وصياغة بدائل الفروض .
- مهارة توليد التنبؤات المنطقية .

- مهارة التخطيط والتحكم في التجارب لاختبار الفروض .
- مهارة تجميع وتنظيم وتحليل الخبرات الملائمة والربط بين البيانات .
- مهارة رسم وتطبيق النتائج السببية .

فالمهارة الابتكارية التي يجب أن ييثها جميع المدرسين في نفوس وعقل الطلاب هي القدرة على عمل الأشياء عملاً جيداً ، فيعرف لماذا ومتى وكيف يؤدي العمل ؟ ، ويكون مُلمّاً بالخطوات التي تساعد في ذلك ويكون قادراً على تطبيقها .

فالتدريس الفعال يعتمد على الاستنتاج في كل مادة دراسية أكثر من الاعتماد على أنشطة مهارات التفكير في المحتوى ، ولا بد للمدرس الناجح أن يساعد طلابه على اكتساب مهارات تنظيم الأفكار والمعلومات ، مما يؤدي إلى التفكير بفاعلية في محتوى ما يدرسه من مناهج مختلفة ومتنوعة ، ويجذبه لاستيعاب هذا المنهج استيعاباً تاماً .

كما يستلزم تدريس المدرس للتفكير الابتكاري، العديد من الخبرات التي ينبغي للمدرس أن يمارسها داخل الفصل الدراسي ، وهي (٣٩ / ٢١) :

- فرض الفروض واختبارها وكذلك فهم العلاقات بين متغيرات المشكلة وصياغة وتأكيدها صحة هذه العلاقات .

- قياس المناقشات من خلال تحديد وحل المشكلات التي تحتاج إلى تقويم .

- حل المشكلات بين التلاميذ وتحليل القضايا والمشكلات الشخصية والمشاركة في المناقشات التي تؤدي لحلول مُرضية .

- التفكير الاحتمالي لتبديد الشكوك عندما تكون المعلومات متحيزة .

- تنمية المرونة ووعي التلاميذ والاحتفاظ بالاختيار مفتوحاً واستخدام مداخل غير

مألوفة كحلول للمشكلات .

- أن يكون التلميذ على وعي بخطوات وعمليات التفكير الابتكاري والناقد ، والتي

تساعده على حل المشكلات .

ونختتم أهمية دور المدرس في تنمية التفكير الابتكاري باستعراض سريع لأساليب

تعزيز التفكير الابتكاري والتفكير الناقد لدى الطلاب عن طريق المعلم ، وهي ثلاثة

أساليب هامة ومؤثرة في هذا المجال :

- أسلوب الأسئلة : من أهم وأكثر الأساليب استخداماً ، ويجب توظيف استخدام الأسئلة ، لأن كثرة طرح الأسئلة أكثر مما ينبغي يصيب الطلاب بآثار سلبية ، فمثلاً في المرحلة الابتدائية ينبغي أن يسأل المعلم من ١٢-٢٠ سؤالاً كل نصف ساعة ولكن الواقع يظهر أنهم يسألون من ٤٥ - ١٥٠ سؤالاً وهذا شيء محبط تماماً ، فلا بد للأسئلة أن تكون على مستوى المعرفة من : التذكر - الفهم - التطبيق - التحليل - التركيب - التقييم .

- أسلوب الكتابة : لا بد أن تعزز مهارات التفكير العليا ، فالكتابة مهارة وهي تشمل عدة مراحل : التخطيط والترجمة والمراجعة ، ولا بد أن تستخدم الكتابة لدى الطلاب لتعزيز محتوى المعلومات والعمليات وتحقيق الذات .

- استراتيجيات معالجة المعلومات العامة : وهي من الاستراتيجيات التعليمية التي يصممها المعلم والتي تعمل على تعزيز قدرة عمليات الذاكرة لاستيعاب المعلومات العامة من خلال استراتيجيات بناء المعنى والترميز والمزاوجة .

وهذه الأساليب تعزز التفكير الابتكاري الذي ينعكس على المهارات والقدرات والأداء ، ويقوم المدرس بدور حيوي وخطير في هذا المجال .

★ ★ ★